

تاج العروس من جواهر القاموس

جندبي رواه هارون عن الحسن وابن أبي إسحاق قال ابن مجاهد : هو غلط
قال أبو الفتح : لعمري إن ذلك ترك لما علاه أهل اللغة ولكن قد
جاء له نظير أعني قولنا : هلاك يهلك يفعل يفعل وهو ما حكاه
صاحب الكتاب من قولهم : أبي يأبى وحكى غيره : قنط يحنط وسلا يسلي
وجبا الماء يجباه وركن يركن وقلا يقلل وغسى الليل يغسى وكان
أبو بكر رحمه الله يذهب في هذا إلى أنها لغات تداخلت وذلك
أنه قد يقال : قنط وقنط وركن وركن وسلا وسلا فتداخلت
مضارعاتها وأيضاً فإن في آخرها ألف سلا وقلا وغسى وأبى
فصارعت الهمزة نحو قرأ وهدا .

وبعد : فإذا كان الحسن وابن أبي إسحاق إمامين في الثقة واللغة
فلا وجه لمنع ما قرأ به ولا سيما وله نظير في السماع وقد يجوز أن
يكون يهلك جاء على هلك بمنزلة عطب غير أنه استغنى عن ماضيه
بهلك انتهى . هلكاً - بالضم - وهلاكاً بالفتح وتهلوكاً وهذه عن ابن بري
وهلوكاً بضمهما وهذه نقلها الجوهري مع الثانية وقال شيخنا : لو قال
بضمَّانٍ وأسقط الضمَّ الأول لكان أخصر وأوجز مع الجري على
قاعدته المألوفة فعُدُّولُه عنها لغير نُكُوتة غير صواب . قلت : العذر
في ذلك تَخَلُّلُ لفظ هلاك وهو بالفتح . نَعَمْ لو أخرج لفظ هلاك بعد قوله
بضمَّهما كان كما قاله شيخنا فتأمل ومهلوكَة كذا في النسخ والصواب
مهلوكاً كما هو نص الصحاح والعُباب وتهلوكَة مثلًا ثنتي اللام واقتصر
الجوهري على تثنيته لام مهلوك وأما التهلوكَة بضم اللام فنقل عن
اليزيدي أنه من نوادر المصادر وليست مما يجري على القياس وأنشد
ابن بري شاهداً على التهلوك قول أبي نؤيلة لشبيب بن شيبَة :
" شبيب عادي الله من يَجْفُوكا .

" وسبب الله له تهلوكا وقرأ الخليل قوله تعالى : " ولا تُلَاقُوا
بأيديكم إلى التهلوكَة " بكسر اللام وقوله : مات تفسير لقوله هلك ولم
يُقيّد به بشيء ؛ لأنه الأكثر في استعمالهم واختلفوا في معنى السوء عرف
طارئ لا يُعدّ به بدليل ما لا يُحصى من الآي والأحاديث قال شيخنا :

ولطُروا هذا العُرف قال الشَّهابُ في شرح الشِّفاءِ : إِنَّهُ يَمْنَعُ إِطْلَاقَهُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا يُعْتَدُّ بِأَصْلِ اللَّغَةِ الْقَدِيمَةِ كَمَا لَا يَخْفَى عَمَّنْ لَهُ مَسَاسُ بِالْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

وَأَهْلَكَهُ غَيْرُهُ وَاسْتَهْلَكَهُ وَهَلَّكَهُ تَهْلِيكًا وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

" قَالَتْ سُلَيْمَى هَلَّكَتُكِ يَا سَارَا وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَّكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكَهُمْ " يَرَوِي بَرْفِعُ الْكَافِ وَفَتْحُهَا

فَمَنْ رَفَعَ الْكَافَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْغَالِبِينَ الَّذِينَ يُؤَيِّسُونَ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

يَقُولُونَ هَلَّكَ النَّاسُ أَيِ : اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَالْخُلُودَ فِيهَا لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ

فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَهُوَ أَهْلَكَهُمْ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ سَاهُمَ لِلَّهِ تَعَالَى وَمَنْ رَوَى

بِفَتْحِ الْكَافِ أَرَادَ فَهُوَ الَّذِي يُوجِبُ لَهُمْ ذَلِكَ لَا لِلَّهِ تَعَالَى .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا خَالَطَ الصَّدَاقَةَ مَالًا إِلَّا أَهْلَكَتْهُ "

حَصُّ عَلَى تَعْجِيلِ الزَّكَاةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْتَلِطَ بِالْمَالِ فَتَذْهَبَ بِهِ وَيُقَالُ :

أَرَادَ تَحْذِيرَ الْعُمَمَّالِ اخْتِزَالَ شَيْءٍ مِنْهَا وَخَلَطَهُمْ إِيَّاهُ بِأَمْوَالِهِمْ وَفِي

التَّنْذِيرِ : " وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكَنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا " .

وَهَلَّكَهُ يَهْلِكُهُ هَلَاكًا بِمَعْنَى أَهْلَكَهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ قَالَ أَبُو عَبْدِ بَيْدَةَ :

أَخْبَرَنِي رُؤُوبَةُ أَنَّهَا يَقَالُ : هَلَّكَتَنِي بِمَعْنَى أَهْلَكَتَنِي قَالَ : وَلَيْسَتْ بِلُغْتِي

قَالَ أَبُو عَبْدِ بَيْدَةَ : وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَجَّاجِ :

" وَمَهْمَاهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجَا